

محاضرات مقياس المناهج التربوية للسنة أولى ماستر علم اجتماع التربية

المحاضرة الأولى:

يعتبر المنهج مدخلا رئيسيا من مدخلات النظام تعليمي، لأنه الركيزة الأساسية، و العمود الفقري الذي يقوم عليه أي نظام تعليمي، ويعتبر المنهج بمثابة الخارطة التي تبين و توضح وتحدد كل مكونات النظام و أدوارها، وكذلك العمليات و المواقف التعليمية التعلمية التي تحدث داخل النظام، و الكيفيات التي تتم بها، من هنا جاءت الأهمية القصوى للاسترشاد و للاستدلال بالمنهج التربوي ليكون على رأس النظام التربوي، لأنه من بين أهم الأسباب لنجاح العملية التربوية.

المنهج لغة: يرجع معنى كلمة منهج إلى الجذر اللغوي ن ه ج ، و النهج و المنهج و المنهاج يعني الطريق الواضح

وورد في القرآن الكريم في قوله تعالى (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) المائدة الآية 48. أي أن الله تعالى وضع للناس طريقا واضحا مستقيما بينا ليتبعوه و يهتدوا به.

ويقابل المنهج في اللغة الانكليزية كلمة Curriculum وتعني ميدان السباق ويمكن تعريف المنهج بأنه:

الطريق الذي يسلكه المعلم والمتعلم للوصول إلى الأهداف المنشودة،

ولكن في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة يعرف:

_ مجموع الخبرات التربوية المقصودة والمخططة من قبل المدرسة لإحداث النمو الشامل للطلبة بجميع النواحي

_ المنهاج التربوي هو وضع خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها.

_ مجموع الخبرات التربوية التي تقدمها المدرسة إلى التلاميذ، داخل المدرسة وخارجها، لتحقيق النمو الشامل المتكامل في بناء البشر، جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا ودينيا، وفق أهداف تربوية محددة، وخطة علمية مرسومة.

وتعرف هيلدا تابا Hilda Tapa المنهاج بأنه خطة للتعليم، تهدف إلى تزويد الطلاب بالخبرات والفرص التعليمية الملائمة لنموهم.

و المنهاج يدل كذلك على كل التجارب التعليمية المنظمة، وكافة التأثيرات التي يمكن أن يتعرض لها التلميذ تحت مسؤولية المدرسة خلال فترة تكوينه، ويشمل هذا المفهوم نشاطات التعلم التي يشارك فيها التلميذ، والطرائق والوسائل المستعملة، وكذا كيفيات التقويم المعتمدة.

يمكن تقسيم المناهج التربوي إلى مناهج تربوية قديمة و مناهج تربوية حديثة نتيجة للتطورات الحاصلة على هذه المناهج بسبب جملة من العوامل، و في البداية نعرض على المنهج القديم ثم نخوض في المنهج الحديث.

المفهوم القديم للمنهج

المنهج بمفهومه التقليدي عبارة عن مجموعة المعلومات والحقائق والمفاهيم، التي تعمل المدرسة على إكسابها للتلاميذ، بهدف إعدادهم للحياة وتنمية قدراتهم عن طريق الإلمام بخبرات الآخرين والاستفادة منها، وقد كانت هذه المعلومات والحقائق والمفاهيم تمثل المعرفة بجوانبها المختلفة، أي أنها كانت تتضمن معلومات علمية ورياضية ولغوية وجغرافية وتاريخية وفلسفية ودينية.

وهذا المفهوم يستمد مقوماته من الفكر القديم للتربية الذي يحدد أهدافها بالتركيز على الجانب العقلي للمتعلم، أي أنه يهتم فقط بالمحتوى بما فيه من حقائق ومفاهيم ومبادئ، وحفظ المادة الدراسية، ويستند إلى الفكر الذي يعتبر إن العقل يسمو على حواس الإنسان، ولذا أصبح دور الدراسة محصور في تزويد الطلبة بالمعلومات وحشو أذهانهم بالمادة الدراسية.

يعتقد الكثير من العاملين في مجال المناهج على أن المنهج عبارة عن مجموعة المواد الدراسية التي يدرسها الطلبة أو التلاميذ لأجل النجاح في نهاية السنة الدراسية ويتصف بما يلي:

- الأهداف : أهداف معرفية يضعها المربون ويحققها الطلبة والتلاميذ
- مجالات التعلم : التركيز على المجال المعرفي دون الاهتمام بالمجال الانفعالي والمجال النفس حركي
- دور المعرفة : تكون المعرفة بالدرجة الأولى لنقل التراث من جيل إلى آخر
- محتوى المنهج : يتكون المنهج من المقررات الدراسية وتندرج بصورة يمكن للطلبة أو التلاميذ حفظها
- طرق التدريس : تستعمل طريقة التدريس اللفظية خلال المحاضرات لإعطاء المعلومات خلال وقت محدد

- دور المعلم : هو الذي يحدد المعرفة التي تعطى للطلبة أو التلاميذ.
- دور المتعلم : دوره سلبي وعليه حفظ ما يلقي عليه من المعرفة.
- مصادر التعلم : الكتب الدراسية المقررة.
- الفروق الفردية : لا تراعى الفروق الفردية لأن المواد الدراسية تطبق على الجميع.
- دور التقويم : للتأكد من أن الطلبة أو التلاميذ يحفظون المواد الدراسية.
- علاقة المدرسة بالبيئة و الأسرة : لا يهتم بالعلاقة أم بين المدرسة والبيئة والأسرة.
- طبيعة المنهاج : المفردات مطابقة للمنهج وثابتة لا يجوز تعديلها.
- تخطيط المنهج : يعده المتخصصون بالمواد الدراسية هو الذي يحقق هدف المنهاج.

المحاضرة الثانية:

الانتقادات الموجهة للمنهج القديم:

- 1- اقتصار دور المدرسة بالاهتمام بالجانب المعرفي فقط.
- 2 - تحدد دور المدرس بإيصال المعلومات إلى أذهان الطلبة فقط عن طريق الحفظ
- 3- إهمال الجوانب العملية والتطبيقية للتلاميذ.
- 4- كثافة المنهج بالمواد الدراسية و الكم الهائل للمواضيع في كل مادة.
- 5- إهمال الفروق الفردية للتلاميذ، و عدم مراعاة مستوياتهم العقلية.
- 6- عزل المدرسة عن المجتمع لان المدرسة لا صلة لها بمشكلات الطلبة والمجتمع وهي لا تجعلهم قادرين على مواجهة المشكلات في المستقبل.

المفهوم الحديث للمنهج

المنهج بمفهومه الحديث هو: مجموعة الخبرات التربوية التي تهيؤها المدرسة للتلاميذ، سواء داخلها أو خارجها، وذلك بغرض مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل، أي النمو في كافة الجوانب العقلية والثقافية

والدينية والاجتماعية والجسمية والنفسية والفنية، نمو يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويكفل تفاعلهم بنجاح مع بيئتهم ومجتمعهم، وابتكارهم حلول لما يواجههم من مشكلات.

والمنهج بهذا المفهوم الواسع يتضمن ما يلي:

تحديد لأهداف التربوية و ترجمة الأهداف إلى مواقف تعليمية، ويتضمن ذلك: تحديد مجالات الدراسة، و اختيار الطرائق التدريسية المناسبة، و تحديد أنواع النشاطات المناسبة، و تحديد الوسائل التعليمية، و اختيار وسائل التوجيه التربوي و الإرشاد النفسي للطلبة، و تقويم جميع جوانب العملية التربوية.

جاء المفهوم الحديث للمنهج كرد فعل للمفهوم القديم والتقليدي للمنهج، وبدأ بدعوات من المربين وفلاسفة التربية إلى أن يتضمن المنهج ما وراء قاعة الدرس، ليشمل الاهتمام بالجوانب المهارية والوجدانية للطلبة، إضافة إلى الجوانب المعرفية

يرى الكثير من العاملين في مجال المناهج على أن المنهج الحديث يتصف بما يلي:

* الأهداف : تشتق من خصائص المتعلم وميوله وتصاغ على شكل أهداف سلوكية.

* مجالات التعلم : تهتم بالنمو المتكامل معرفيا وانفعاليا ونفس حركيا.

* دور المعرفة : المعرفة هدفها مساعدة المتعلم على التكيف مع البيئة الطبيعية والاجتماعية.

* محتوى المنهاج : يتكون المنهاج من الخبرات التعليمية التي يجب أن يتعلمها الطلبة أو التلاميذ ليبلغوا الأهداف.

* طرق التدريس : تلعب طرق التدريس بطريقة غير مباشرة دورا في حل المشكلات التي يتمكن المتعلم من خلالها الوصول إلى المعرفة.

* دور المعلم : يتركز دوره في مساعدة الطلبة أو التلاميذ على اكتشاف المعرفة.

* دور المتعلم : له الدور الرئيسي في عملية التعلم، و تحقيق الأهداف التعليمية، فعليه القيام بكافة الواجبات التعليمية.

* مصادر التعلم : هي متنوعة منها الأفلام والكتب ووسائل الأعلام الأخرى و الطبيعة و البيئة المحيطة.

* الفروق الفردية : تهيئة الظروف المناسبة لتعلم التلميذ حسب قدراته مراعي مستوى كل تلميذ .

* دور التقويم : يهدف التقويم لمعرفة من أن التلاميذ قد بلغوا الأهداف التعليمية في كافة المجالات.

* علاقة المدرسة : الاهتمام الكبير في علاقة المدرسة مع الأسرة و البيئة بالبيئة والأسرة.

* طبيعة المنهاج : المقرر الدراسي جزء من المنهاج وفيه مرونة، يمكن تعديله ويهتم بطريقة تفكير التلاميذ والمهارات وتطورها وجعل المنهاج متلائم مع المتعلم.

* تخطيط المنهاج : يجب مساهمة جميع الذين لهم التأثير والذين يتأثرون به في تخطيط المنهاج.

فالمنهج بمفهومه الحديث وفقا للتعريف السابق يعني ما يلي:

/إن المنهاج يتضمن خبرات أو خبرات مربية وهي خبرات مفيدة تصمم تحت إشراف المدرسة لإكساب التلاميذ مجموعة من المعلومات والمهارات والاتجاهات المرغوبة.

/إن هذه الخبرات تتنوع بتنوع الجوانب التي ترغب المدرسة في إحداث النمو فيها ولا تركز على جانب واحد فقط من جوانب النمو كما هو الحال في المنهج القديم.

/إن التعليم هنا يحدث من خلال مرور المتعلم بالخبرات المختلفة ومعايشته ومشاركته في مواقف تعليمية متنوعة, أي أن التعليم هنا هو تعلم خبري.

/أن بيئة التعلم لا تقتصر على حجرة الدراسة أو ما يدور داخل جدران المدرسة, في المعامل أو الملاعب أو الفناء, بل تمتد بيئة التعلم إلى خارج المدرسة فتشمل المصنع, والحقل والمعسكرات, وغيرها وهذا يتضمن تعرض التلاميذ للخبرات المتنوعة بنوعها المباشرة وغير المباشرة.

/إن الهدف الذي يسعى إليه المنهج عن طريق هذه الخبرات هو النمو الشامل المتكامل للمتعلم والذي يؤدي إلى تعديل سلوكه أي إلى تعلمه, وحصيلة هذا التعلم تساعد على تفاعل المتعلم بنجاح مع البيئة والمجتمع.

/إن تفاعل المتعلم بنجاح مع البيئة والمجتمع يعني انه يتأثر بما يحدث فيها ويؤثر فيها أيضا والمقصود بتأثير الفرد في البيئة والمجتمع هو أعمال المتعلم لعقله في مواجهة التحديات والمشكلات التي توجد في بيئة ومجتمعه ومحاولة التغلب عليها وحلها لذا أصبح تنمية قدرة المتعلم على حل المشكلات هدفا هاما من أهداف المنهج.

/في عالم سريع التغير كعالمنا الذي نعيش فيه لا يكفي حل واحد للمشكلة المطروحة, بل هناك ضرورة لابتكار بدائل لهذا الحل لاختيار المناسب فيها وفق الظروف المتغيرة والأفكار المتاحة. لذا أصبح تنمية ابتكار المتعلم هدفا هاما من أهداف المنهج ينبغي إعطاء الأولوية له من بين الأهداف الأخرى التي يسعى إليها المنهج.

المحاضرة الثالثة:

أسس بناء المناهج:

أولا: الأساس الفلسفي:

لكل مجتمع فلسفة معينة ونظم ومعايير تميزه عن غيره من المجتمعات، وفلسفة المجتمع أو فلسفة الدولة هي ما يؤمن به المجتمع، في مجالات الحياة كافة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية، أي أن ما يؤمن به المجتمع يؤثر تأثيرا كبيرا في بناء المناهج التي توضع لأبنائه، بحيث تنعكس تلك المبادئ والأفكار الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتربوية على تنشئة التلاميذ وتربيتهم، إذ أن كل منهج لابد أن يقوم على فلسفة تربوية معينة.

ثانيا: الأساس الاجتماعي:

يرتبط بناء المناهج من الناحية الاجتماعية ارتباطا وثيقا بالمجتمع، و بقيمه، و بعادته، و مبادئه، و معتقداته، فهو يراعي كل هذه الأمور مراعاة دقيقة، حتى يضمن وصوله لأهدافه، وكذلك تختلف الأسس التي تتبع منها التربية والمنهج من مجتمع لآخر، باختلاف الظروف التي تحيط بكل مجتمع على حدى، وتفاوت المجتمعات في الظروف التي تؤثر في حياتها، مثل المقومات الجغرافية التي تتناول طبيعة المناطق والمواقع على البحر والمحيط أو الصحراء، ومن حيث المساحة ومصادر الرزق و الثروات المتوفرة وغيرها، والمقومات الدينية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

ثالثا: الأساس النفسي:

يتأثر واضعو المنهج بالاتجاهات التربوية ونظريات علم النفس عند قيامهم ببناء المناهج الدراسية، والأنشطة والفعاليات المصاحبة له، فعندما سادت نظرية التدريب العقلي قديما، نرى أن المنهج تأثر بذلك، حين كان يؤكد على المادة الدراسية، وكيفية اكتسابها، والاهتمام بتدريب العقل في مجالات الأدب، والشعر والرياضيات، أما النظريات النفسية الحديثة، فإن المنهج في ضوءها، يؤكد على التلميذ وإتاحة الفرص

المختلفة له لاكتساب الخبرات والمعلومات والمهارات، التي تدفعه نحو النضج والتقدم، ومن أمثلة تأثير الاتجاهات السائدة في علم النفس على المناهج ما أحدثه تأثير علم النفس على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، فضلا عما أشارت إليه البحوث والدراسات النفسية، في وجود فروق فردية في قابلية الفرد نفسه، فقد يكون ممتاز في اللغة العربية وجيد في الرياضيات وضعيف في اللغة الإنجليزية وهكذا، وعليه ينبغي معرفة حاجيات المتعلم من أجل تأديتها.

رابعاً: الأساس المعرفي:

إن الأسس المعرفية تتناول طبيعة المعرفة والمادة الدراسية التي تؤلف المنهج، وبالنسبة لواضعي المنهج يجب أن يكونوا مختصين، ولديهم إلمام كاف بالمادة الدراسية، التي تحدد في مرحلة دراسية معينة، مثل مادة العلوم، والرياضيات، واللغة العربية، كما ينبغي ملاحظة كمية المادة الدراسية التي تعطى في صف معين، وكيفية تنظيم المادة في الكتاب، وعرضها، فمثلاً إن طبيعة الكيمياء والفيزياء تختلف عن اللغة العربية والتاريخ في طريقة عرضها، وما تحتاجه كل مادة من خبرات وخرائط ومصورات، وقد اتسعت المعرفة في الوقت الحاضر وتراكمت بشكل لم يسبق له مثيل خاصة بعد اختراع وسائل الاتصال، وهذا يتطلب من واضعي المنهج أن يختاروا بدقة المعلومات المطلوبة تضمينها في المنهج، وينبغي أن لا يتخلف المنهج عن كل جديد وحديث علمياً وتربوياً، وان يتم الانتقاء بدقة من هذا الإنتاج العلمي الكبير.

المحاضرة الرابعة:

مكونات المنهج:

يتكون المنهج التعليمي من مجموعة من العناصر، هذه العناصر مرتبطة ببعضها ارتباطاً وثيقاً وقوي، ولا بد أن يتواجدوا جميعاً في كل منهج، فأى منهج لا يحتوي على عنصر منهم، يمكننا الحكم عليه بأنه منهج غير مكتمل، وهذه العناصر هي الأهداف والمحتوى وطرق التدريس والأنشطة التعليمية والوسائل التعليمية والتقويم.

1/ الأهداف:

الهدف هو: السلوك أو النتائج النهائي القابل للملاحظة، الذي يتوقع من المتعلم بلوغه في نهاية فترة التعليم. و يعتبر تحديد الهدف الخطوة الأولى والمهمة، ويجب أن تصاغ هذه الأهداف صياغة واضحة ودقيقة شاملة ومتوازنة و مترجمة سلوكياً ، فالهدف هو الموجه والمرشد إلى الانتقال و القيام بالخطوات الأخرى.

* مستويات الأهداف:

1. الأهداف التربوية: وهي أهداف واسعة النطاق عامة الصياغة تتحقق من خلال عملية تربوية كاملة ، مثل أهداف المراحل التعليمية .
2. الأهداف التعليمية: تسمى الأهداف الخاصة إذ ترتبط بمقرر دراسي معين وهي قصيرة الأمد وتحدد بدقة.
3. الأهداف التدريسية: تصاغ هذه الأهداف صياغة إجرائية تتميز بالدقة والتحديد وترتبط بالمعارف والمهارات المراد تدريسها خلال درس أو حصة واحدة.

2/ المحتوى:

هو الخطوة المنطقية بعد تحديد أهداف المنهج هي تحديد ما الذي ينبغي أن نقدمه للتلميذ ليتعلمه (المحتوى) وهو تحديد المعلومات والحقائق والأنشطة والمواقف التي نقدمها للتلميذ ليعرفها ويمارسها. ويعرف بأنه " نوعية الخبرات التعليمية - الحقائق والمفاهيم والتعميمات والنظريات والمهارات والوجدانيات- التي يتم اختيارها وتنظيمها على نمط معين لتحقيق أهداف المنهج التي تم تحديدها من قبل".

* معايير اختيار المحتوى: هناك عدة معايير لاختيار المحتوى المناسب و الذي يمكن من خلاله تحقيق الأهداف - أن يرتبط المحتوى بأهداف المنهج.

- أن يراعي المحتوى ميول التلاميذ وحاجاتهم.
- أن يرتبط المحتوى بواقع التلميذ.
- أن يكون المحتوى صادقا وذا دلالة .
- أن يكون المحتوى مهما للمتعلم.
- أن يكون المحتوى مناسباً للزمن والظروف الأخرى.
- أن يكون هناك توازن بين شمول المحتوى وعمقه.

* معايير تنظيم المحتوى:

- _ أن يتحقق مبدأ الاستمرار.
- _ أن يتحقق مبدأ التتابع.
- _ أن يتحقق مبدأ التكامل.
- _ أن يتحقق مبدأ التوازن بين الترتيبين المنطقي والنفسي.
- _ أن يتيح تنظيم المحتوى استخدام أكثر من طريقة للتعلم.

3- طرق التدريس :

طريقة التدريس هي: مجموعة من إجراءات التدريس المختارة سلفاً من قبل المعلم، والتي يخطط لاستخدامها عند تنفيذ الدرس، بما يحقق الأهداف التدريسية المرجوة بأقصى فاعلية ممكنة وفي ضوء الإمكانيات المتاحة.

* معايير اختيار طريقة التدريس:

- ملائمة الطريقة لأهداف الدرس.
- مناسبة الطريقة للمحتوى الدراسي.
- ملائمة الطريقة لمستويات المتعلمين.
- إشراك المتعلمين في الدرس.
- الاقتصاد في الوقت والجهد.

4- الأنشطة التعليمية:

يعرف النشاط التعليمي على أنه كل فعل أو إجراء يقوم به المعلم أو المتعلم أو هما معاً، لتحقيق أهداف تربوية معينة، وتنمية المتعلم تنمية شاملة متكاملة، سواء داخل الفصل أو خارجه، أو داخل المدرسة أو خارجها، بشرط أن يظل تحت إشرافها.

* معايير اختيار الأنشطة التعليمية:

- _ مدى ملاءمتها للأهداف المحددة للدرس.
- _ مدى ملاءمتها للمحتوى.
- _ مدى مناسبتها للإمكانيات المادية والبشرية للبيئة المدرسية.
- _ مراعاتها لمستويات وقدرات التلاميذ واتجاهاتهم وميولهم.
- _ مراعاة التنوع في الأنشطة التعليمية.

المحاضرة الخامسة:

5- الوسائل التعليمية:

تتنوع هذه الوسائل بتنوع أهداف استخدامها، والحواس التي تخاطبها، والخبرات والمعارف والمهارات المطلوبة إكسابها للطلاب، ووقت استخدامها، ولن تقوم الوسيلة بدور المعلم بل تعينه، وتعين المتعلم على تحقيق الأهداف المحددة سلفاً.

وتعرف الوسيلة التعليمية بأنها: وسائط تربوية يستعان بها لإحداث عملية التعلم.

وتعرف الوسيلة بأنها : مجموعة الأدوات والآلات التي يستخدمها المعلم أو المتعلم سواء داخل الفصل أو خارجه، بهدف تحسين العملية التعليمية.

* أهمية الوسائل التعليمية:

- _ العناية بالفروق الفردية.
- _ قطع رتابة الموقف التعليمي.
- _ زيادة إنتباه الطلاب.
- _ زيادة كمية الإنجاز.
- _ الاقتصاد في الوقت والجهد والمال.
- _ حل مشكلات المتعلمين.
- _ تنويع أساليب التعزيز.

* خصائص الوسيلة التعليمية الجيدة:

1. أن يحدد المعلم عند إعداد الدرس نوع الوسيلة التي تناسب الدرس.
2. أن تكون الوسيلة واضحة وصحيحة لا توحى بفكرة خاطئة.
3. أن تكون الوسيلة بسيطة وغير معقدة تشتت إنتباه التلاميذ.
4. أن تكون الوسيلة شيقة وتثير إنتباه التلاميذ.
5. عدم عرضها بعد أداء مهمتها في الموقف التعليمي.

6- التقويم:

يعتبر التقويم من أهم مكونات وعناصر المنهج الدراسي، فمن خلاله نحكم على مدى النجاح أو الإخفاق في تحقيق الأهداف التي خطط لها مسبقاً، لذلك تعتبر عملية التقويم مهمة جداً عند العمل على تطوير المناهج، فلن ينجح التطوير للمنهج إلا من خلال تقويمه من جميع الجوانب والعناصر. والتقويم بمفهومه الحديث ليس عملية ختامية تأتي في نهاية تنفيذ المنهج، ولكنه عملية مستمرة تصاحب التخطيط والتنفيذ والمتابعة. ويقصد بالتقويم "الوسيلة الأساسية التي يمكن بواسطتها التعرف على مدى نجاحنا في تحقيق الأهداف التربوية، وعلى الكشف عن مواطن القوة ومواطن الضعف في العملية التعليمية بقصد التحسين والتطوير".

المحاضرة السادسة:

المناهج التربوية في الجزائر:

تسعى المنظومة التربوية الجزائرية مثلها مثل نظيراتها في جميع دول العالم إلى إرساء مناهج تربوية جيدة و هادفة، وقادرة على تحقيق أهدافها التي سطرت لها من قبل المجتمع، ومتماشية مع كل التطورات الحاصلة محليا و عالميا، واضعة في حسابها التقدم العلمي و التكنولوجيا نصب عينيها، منظومة مرنة غير متخلفة عن كل ما هو جديد، متخذة من العلوم مصدرا لتطورها و استمراريتها. حيث أنها رسمت أهدافا ذات أولوية وهي:

تعزيز وتنشيط الاختيارات الوطنية للمنظومة التربوية، وذلك بدعم وترسيخ مكتسباتها في مجال الجزارة، والديمقراطية والتوجه العلمي والتكنولوجي.

-تحسين المردود النوعي للمنظومة، تصحيح وتقويم الاختلالات التي تعيق نموها ووجاهة عملها.
-الأخذ في الحسبان التغيرات الطارئة على المستويين الوطني والعالمي في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

-تجذير المنظومة التربوية في الحركة الواسعة للتغيير والتنمية في مجالي المعرفة الإنسانية والتكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال.

وقد عززت هذه الإجراءات بالقانون التوجيهي رقم 04-08 المؤرخ في 23 يناير 2008 الذي أكد المهام المعتادة للمدرسة، وألح على المهمة الرئيسية، ألا وهي: تدعيم قيم الهوية التي تربط التلميذ بمجتمعه ووطنه، وتاريخه وفضائه الجغرافي.

I - أسس المنهاج في المنظومة التربوية الجزائرية:

إن مهمة كلّ تربية هي إيصال ونقل القيم التي اختارها المجتمع لنفسه:

- قيم مشتركة بين كل الأعضاء: سياسية، وأخلاقية، ثقافية، وروحية، الهدف منها تعزيز الوحدة الوطنية.
- قيم فردية: وجدانية، وأخلاقية، جمالية، فكرية وإنسانية متفتحة على العالم.

وقد حدد القانون التوجيهي في مقدمته لا سيما الفصلين 1 و 2 من الباب الأول ، والفصول 2 و 3 و 4 من الباب الثالث مهام المدرسة في مجال القيم الروحية والمواطنة:

1/الاعتراز بالشخصية الوطنية وتعزيز الوحدة الوطنية، وذلك بترقية والحفاظ على القيم المرتبطة بالإسلام والعروبة والأمازيغية.

2/التكوين على المواطنة.

3/التفتح على الحركة التقدمية العالمية والاندماج فيها.

4/التأكيد على مبدأ الديمقراطية.

5/ترقية الموارد البشرية وإبراز مكانتها.

المحاضرة السابعة:

II -مرجعيات المنهاج التربوي الجزائري:

1_ مرجعيات متعلقة بالأمة:

منذ صدور بيان أول نوفمبر 1954 إلى الدستور المعدل سنة 1996 و المصادق عليه سن 2000 ثم سنة 2001 ثم سنة 2008 جميع النصوص المؤسسة للأمة تنص على ما يلي:

• **أن الدولة الوطنية جمهورية وديمقراطية:** أي يعين المحكومون حكامهم، و أن صفة الجمهورية للدولة تقتضي تطبيق واحترام القانون الصادر عن مؤسسات ممثلة للشعب، وتسير العلاقات الاجتماعية وفق عقد اجتماعي متفق عليه بكل حرية.

في المجال التربوي، يكون العمل على التوعية بالانتماء إلى هوية جماعية مشتركة ووحيدة تتمثل في الجنسية الجزائرية، الانتماء إلى الجزائر هو شبكة التضامات التاريخية، والشعور بالانتماء إلى أمة واحدة وشعب واحد، هو شعور يرتكز على التراث التاريخي والجغرافي، الحضاري والثقافي، الذي يرمز إليه الإسلام ولغتنا الأمة: العربية والأمازيغية، وكذا العلم والنشيد والعملة الوطنية.

وينبغي في المجال التربوي أن نتذكر دوما أن الديمقراطية قيمة علينا نقلها للأجيال، بل أكثر من ذلك، فهي ممارسة وسلوكات يجب ترسيخها. والمدرسة والقسم أول الأماكن التي تمارس فيها هذه السلوكات وتنمو.

• **الدولة وطنية وشعبية:** أي أنها تعبير عن سيادة الشعب في خدمة الشعب. وصفة الشعبية للدولة تقتضي بروز الوعي الشخصي والجماعي في أن واحد يعمل على تحصين المكانة الشخصية وحفظ الانسجام الاجتماعي وهذا الوعي المؤسس على القيم السائدة للجهد المشترك من أجل حفظ الانسجام الاجتماعي وأبديته وازدهاره، يقتضي بدوره تنمية مواطنة فاعلة في خدمة الجماعة.

في المجال البيداغوجي، تساهم المدرسة بقسط وافر في بناء تضامن وطني يتعدى الأنانية والفردية، وذلك عن طريق تعليم يعتمد على الممارسة أكثر.

2_ مرجعيات السياسات التربوية

يشكل الدستور والقانون التوجيهي المؤرخ في 23 يناير 2008 الذي عوض أمرية 16 أبريل 1976 في مجال إصلاح المنظومة التربوية، المرجعية الإجبارية للسياسة التربوية الوطنية. ويؤكد النصان من جهة على الطابع الوطني والديمقراطي والعلمي المتفتح على العصرنة والعالم للمنظومة التربوية، وعلى إدماجها في التوجهات العالمية في مجال التربية من جهة أخرى.

-**المنظومة التربوية ذات طابع وطني:** ترمي إلى تقديم تربية واحدة للجميع، وذلك عن طريق مختلف المؤسسات المكلفة بالعملية التربوية: مؤسسات الدولة أو الخاصة.

في المجال التربوي، يعني ذلك أن تقدم برنامجا إجباريا واحدا، يحتوي على قاعدة مشتركة من القيم و المواقف و الكفاءات، وبناء على ذلك فإنه من الضروري ترسيخ الارتباط بالقيم التي يمثلها الإرث التاريخي والجغرافي، الديني والثقافي، وكذا الارتباط بالرموز الممثلة للأمة الجزائرية وديمومتها، والدفاع عنها.

المنظومة التربوية ذات طابع ديمقراطي: إنها جزء من المجتمع الديمقراطي هو أيضا، وفي خضم التمدد على المستوى العالمي - سواء عند مدخل المنظومة أو خلال المسار التربوي الإلزامي- ، فإن الأمر يتعلق اليوم بإدماج البعد النوعي للتربية الذي يمكن من الاستمرار في تحقيق الهدف المتعلق بإيصال كل متعلم إلى أقصى إمكانياته.

المنظومة التربوية ذات طابع عصري: إنها عصرية في أهدافها، في محتوياتها، في طريقة عملها، وفي مسعاها التسييري الشامل.

المنظومة التربوية متفتحة على العالم: أي أنها تضع الآليات المؤسساتية التي تمكن المدرسة من دخول المنافسة على المستوى العالمي.

المحاضرة الثامنة:

III - إعداد المناهج الجديدة في المنظومة التربوية الجزائرية

1- أسس إعداد المناهج الجديدة:

التذكير بغايات المنظومة التربوية وأهدافها

قيم الجمهورية والديمقراطية: تنمية روح احترام القانون، واحترام الآخر والقدرة على الإصغاء، واحترام سلطة الأغلبية، وحقوق الأقليات.

قيم الهوية: التحكم في اللغتين الوطنيتين، وتقدير الموروث الحضاري الذي تحملانه من خلال خاصة معرفة تاريخ الوطن وجغرافياته والتعلق برموزه؛ الوعي بالانتماء، وتعزيز المعالم الجغرافية والتاريخية، والأسس والقيم الأخلاقية للإسلام، وقيم التراث الثقافي والحضاري للأمة الجزائرية.

-القيم الاجتماعية: تنمية روح العدالة الاجتماعية والتضامن والتعاون بدعم مواقف التماسك الاجتماعي، والتحضير لخدمة المجتمع، وتنمية روح الالتزام والمبادرة وحب العمل في الوقت نفسه.

-القيم العالمية: تنمية الفكر العلمي والقدرة على الاستدلال والتفكير النقدي، التحكم في وسائل العصرية من جهة، ومن جهة أخرى حماية القانون الإنساني بكل أشكاله والدفاع عنه، وحماية البيئة والتفتح على الثقافات والحضارات العالمية.

2- المبادئ التي يركز عليها إعداد المناهج الجديدة:

• مبادئ ذات طابع استراتيجي

أ. المسعى الاستشراقي

لا يتعلق الأمر بتحسين نتائج المنظومة التربوية الحالية فقط، بل بوضع تصور وإرساء قواعد مدرسة جديدة لمجتمع المستقبل، وذلك باستعمال المسعى الاستشراقي مدعوما بدراسات مقارنة للتوجهات الحالية في المنظومات التربوية عبر العالم.

ويجد إصلاح المنظومة التربوية مبرراته في الانشغالين الآتيين:

كيف نقدم تربية نوعية موجهة نحو المستقبل، وجعل المدرسة قادرة على الاستشراق وتجنيد الوسائل لضمان مواطن الغد؟

كيف نمكن المجتمع من خلال المنظومة التربوية من امتلاك وسائل اكتساب الثقافة العلمية والتكنولوجية والفنية بأبعادها البشرية الخصبة، وذلك ما يساهم في رفع التحديات التي يفرضها تجنيد التبادلات، والتحكم في التقلبات التي تحدثها تكنولوجيات الإعلام والاتصال؟

ب. المقاربة النسقية: يقوم برنامج التعليم على وضع مجموعة من العناصر في أنظمة تربطها علاقات التكامل، روابط محددة بدقة، وبذلك فإن كل إعداد للبرامج يجب أن يعتمد على منطق يربط الأهداف المقصودة بالوضعيات والمضامين وطرق إنجازها، وبالوسائل البشرية والتقنية والمادية المجندة، وبقدرات المتعلم وكفاءات المعلم.

ج. المقاربة المتدرجة والمستمرة

وتهدف هذه المقاربة إلى إعطاء المناهج الجديدة نظرة دينامية تتحمل التوازنات الآنية والنجاحات المتدرجة، ويعني ذلك أن هذه المناهج ينبغي أن تحدد لها أبعاد طويلة المدى من خمس إلى عشر سنوات، وشروط منهجية وتقنية، تتضمن التكفل الجيد بالمهام والأهداف المسطرة له. كما يعني في الوقت نفسه تصور استراتيجية النمو المتدرج الذي يوفر البدائل وفق التقدم الذي تحرزه مخططات تكوين المعلمين، و الإضافات التي تتطلبها الهياكل والتجهيزات، وتكييف المقاربات التشريعية والقانونية إن اقتضى الأمر.

د. المقاربة العلمية:

يخضع إعداد المناهج إلى تحديد واضح للأهداف المراد بلوغها ومن إعداد فرضيات وترتيبات تنفيذه. ويكون كل الفاعلين معنيين بالملاحظة والتحليل والتأويل بعد تطبيق المناهج في الميدان، واستغلال مثل هذه الملاحظات مدعومة بمنهجية كيفية سيمكن معدي المناهج والمعلمين من فحص وجهة المنهاج، ثم إدخال التعديلات والتصحيحات الضرورية بعد ذلك؛ دون أن ننسى أن البعد العلمي للمناهج يقتضي أيضا مطابقتها للمكتسبات العلمية.

• مبادئ ذات طابع منهجي

يعتمد بناء المناهج في المستوى المنهجي على احترام المبادئ الأساسية.

أ. **مبدأ الشمولية:** لا يمكن للمناهج أن تبنى سنة بسنة، بل انطلاقاً من وحدة، كمرحلة التعليم الأساسي أو الابتدائي مثلاً وعليها أن تركز على مجموع الكفاءات المقصودة، وتبحث عن تحقيق جميع أبعاد ملمح التخرج المقصود.

ب. **مبادئ الانسجام:** ينبغي البحث عن الانسجام بين مختلف مكونات المنهاج الشامل، وعلى اختيار الأهداف والوضعيات التعليمية والمخططات الدراسية المعتمدة، والوسائل والسندات والنشاطات المقترحة، وإستراتيجيات التقويم الملائمة. كما ينبغي أن تخدم هذه الاستراتيجيات والأهداف الانسجام المنشود.

ج. **مبدأ إمكانية التطبيق:** يجب أن تأخذ إمكانية تطبيق المناهج في الحسبان الشروط الموضوعية لتنفيذها: قدرات التلاميذ وحاجاتهم، والمواقيت المخصصة توفر الوسائل التعليمية، كفايات التنظيم، مستوى تكوين المدرسين.

د. **مبدأ المقرونية:** يجب أن تكون صياغة المناهج واضحة، بسيطة ومفهومة، كما ينبغي أن نتجنب المصطلحات المتصنعة أو المتكلفة، وإعداد وثائق إضافية لتيسير فهم واستخدام المدرسين للمناهج.

هـ. **مبدأ قابلية التقويم:** يجب أن نعتبر مسألة التقويم على مستوى قيادة القسم ومتابعة تقدم تعلمات التلاميذ. كما أن طابع تقويم وضعيات التعلم، والنشاطات، ونتائج المتعلمين يجب أن يظهر في المناهج في كل مراحل التعلم، إلى جانب اقتراح الأدوات والوسائل.

مبدأ الواجهة: يبرز هذا المبدأ أولاً في درجة ملاءمة أهداف التكوين في المناهج والحاجات التربوية، وهذا يعني تقريب التعليم من المحيط الطبيعي والاجتماعي والثقافي، وتلبية الحاجات الإنسانية والاجتماعية، وكذا منتظرات المجتمع _ واجهة خارجية _ ثم يبرز بعد ذلك في درجة الملاءمة بين المضامين ونشاطات التعلم وأهداف التكوين التي تقترحها المناهج _ واجهة داخلية _.

المحاضرة التاسعة:

3- إعداد المناهج:

إن إعداد المناهج الجديدة يقتضي تصوراً يحترم شرطين، هما: **الانسجام والشفافية.**

أ- **تحديد الأسس التي تشكل قاعدة المناهج الجديدة:**

_ غايات وأهداف المنظومة.

_ ملامح التخرج المنتظرة في كل مستويات أو درجات المنظومة.

_ تنظيم ميادين التعلم ومجالات المواد.

_ تنظيم الزمن المدرسي -الخاص بالمواد وخارج المواد- وشبكات المواقيت المناسبة.

_ هيكلية المنظومة وتنظيم المسار.

ب- **دليل منهجي يوضح:**

_ الأهداف العامة المتعلقة بميادين المعرفة والأهداف الخاصة المتعلقة بالمادة المعبر عنها بالكفاءات، والمعارف التي ينبغي إكسابها للمتعلم.

_ الانسجام بين الأهداف العامة وغايات المنظومة ومهامها بالنسبة لتنمية شخصية التلميذ وتجذره في الهوية الوطنية ومواطنته.

_ البيداغوجيا المعتمدة: و التي تضع التلميذ في قلب العلاقة البيداغوجية، وتوفر فضاءات الاستقلالية للمدرس، وتستفيد من تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

_ اختيار الكفاءات والمعارف التي ينبغي إكسابها للتلميذ، وذلك بالانسجام مع منطقتي التنظيم الداخلي للمعارف الخاصة بكل مادة، ومع تنظيم المنظومة في مراحل وأطوار.

_اختيار المحتويات ووضعيات التعلم التي توفر للتلميذ سندات وسبل بديلة للإدماج، والتحكم في الكفاءات المقصودة والمعارف الضرورية.

_وسائل التقويم المطابقة للجهاز الذي اعتمده المنظومة.

3-1 تحديد ملامح تخرج المتعلمين:

يبين ملمح الدخول نقطة الانطلاق وملمح التخرج نقطة الوصول وهو يعبر عن المسار المدرسي، حيث نجد ترجمته في أحد مكوناته، ألا وهو المنهاج الدراسي. و من وجهة النظر المنهجية، فإن وجود ملمح التخرج لإعداد البرنامج الدراسي وهيكلته في مراحل وسنوات له أهمية كبيرة، ويظهر ذلك في أن تحديد ملمح التخرج:

- يساعد على جعل غايات المدرسة عملية أكثر، ويمكن من ربطها بالرهانات الاجتماعية.
- يمكن كما هو الشأن في الهدف الختامي المدمج من إدراج المناهج الدراسية السنوية والمرحلية في تحديده، وكذا ضمان انسجامها العمودي عبر المسار الدراسي.
- يدرج بعد تعدد المواد _ترابط المواد حسب الموضوع_، وبعد تداخل المواد الأداة _تنظيم المعارف عن طريق المبادئ والمفاهيم العامة_ وبعد التشارك الفوقي للمواد ذات طابع سلوكي _المركز على التلميذ ومسايعه الفكرية والوجدانية الاجتماعية_، فيحقق بذلك وحدة المنهاج.
- يوفر ملمح التخرج معايير التقويم الختامي ومؤشراته، غير أن الأهمية لا تكمن في التحديد المسبق لملمح التخرج، بل في الاتفاق على طريقة تحديده ومضمونه. ويعرف ملمح التخرج عادة على شكل معارف، ومهارات وسلوكات، كما يعرف كذلك بالنسبة للمجالات التصنيفية -المعرفي، النفس شعوري حركي، ووجداني اجتماعي-. يمكن القول بصفة عملية لأن ملمح التخرج على أنه خلاصة وليس تراكما الكفاءات الختامية، ونظرة شاملة لما ينبغي أن يكون عليه المكتسبات الأساسية في نهاية مرحلة تعليمية أو مسار دراسي كامل، فإن الاتفاق على تعريف مشترك للكفاءة قد أصبح ضرورة منهجية.
- وتعرف الكفاءة بصفة عامة على أنها سلوك مسؤول ومعتمد، يدل على القدرة على تجنيد عدد من الموارد (معارف، طرق، تصورات عقلية، مواقف وتصرفات) وتجنيدھا في سياق معين، قصد حل وضعية مشكلة من المشكلات التي نصادفھا في الحياة.

المحاضرة العاشرة:

3-2 المقاربة بالكفاءات:

إعتمد المنهاج التربوي على عدة مقاربات قبل اعتماده على المقاربة بالكفاءات، فمن بين ما اعتمدت عليه المناهج السابقة نجد المقاربة بالمحتوى أو ما يسمى بيداغوجيا المحتوى، و كذلك المقاربة بالأهداف، ويمكن أن نخرج على هاتين المقاربتين باختصار للتعرف عليهما:

أ_ المقاربة بالمحتوى: بيداغوجيا المحتوى

ينصب الاهتمام فيها على حجم المعرفة المقدمة. فهي التعليم المحض الذي يتجلى في جهود المدرس في الإلقاء و التلقين، بينما يقف المتعلم موقفا سلبيًا يقتصر في الغالب على التلقي دون كبير اهتمام بالفهم و الاستيعاب، ويتم التركيز على الذاكرة قبل الذكاء.

من خصائص بيداغوجيا المحتويات :

- المعلم مالك المعرفة ينظمها و يقدمها للتلاميذ.
- التلميذ يكتسب المعرفة و يستهلك المقررات.
- يرتبط المحتوى بالمعرفة المخزنة في الكتب و المراجع والوثائق.

- عقل التلميذ مستودع فارغ ينبغي ملؤه بالمعرفة.
- وسيلة التعليم تكاد تقتصر على الكتاب المدرسي.
- التقييم يكاد ينحصر في امتحانات مبنية على قياس الحجم المعرفي المخزن في ذاكرة المتعلم بالنسبة إلى كل نشاط على حدة.

ب_ المقاربة بالأهداف:

تحدد هذه البيداغوجيا – أساسا – على مستوى التصريح الواعي والمسبق بأهداف الفعل التربوي، لا على مستوى وجوده و من ثمة، فهي بيداغوجيا مبنية على مطق التعليم و الطموح إلى تنظيم العملية التعليمية – التعلمية بقصد الرفع من فاعليتها و بالتالي من مردوديتها، وتجاوز نتيجة لذلك الممارسة التربوية القائمة على الحدس و التخمين، و من خصائصها :

- تنظيم الفعل التعليمي-التعلمي
- إضفاء اللذة العقلية على الفعل التعليمي – التعلمي
- دعم فاعلية الممارسة البيداغوجية و تحسين مردوديتها
- غرس أسس العقل النير في تفكير المتعلمين.
- التحكم في المادة التعليمية و التأكد من مدى تحققها

ج- المقاربة بالكفاءات:

هي نظام من المعارف المفاهيمية والمنهجية المنظمة في شكل مخطط عملياتي تسمح في إطار عائلة من الموضوعات بتحديد مهمة / مشكلة وحلها بكيفية فعالة. وهي تجنيد مجموعة من الموارد الداخلية والخارجية قصد حل وضعية معقدة تنتمي إلى حالة معينة من الموضوعات والمعنى من التجنيد ليس فقط الاستعمال أو التطبيق بل نقصد التكيف والتمييز والإدماج والتخصيص والتعميم والتوليف والتنسيق. و خلاصة القول أن المقاربة بالكفاءات هي طريقة في إعداد الدروس والبرامج التعليمية تنص:

- على التحليل الدقيق للوضعيات التي يتواجد فيها المتعلمون أو التي سوف يتواجدون فيها.
- على تحديد الكفاءات المطلوبة لأداء المهام وتحمل المسؤوليات الناتجة عنها.
- على ترجمة هذه الكفاءات إلى أهداف وأنشطة تعليمية.

حيث أظهرت دراسات قام بها مربيون مختصون بأن ثمة تلاميذ اكتسبوا معارف في المدرسة، و لكنهم ظلوا عاجزين عن تفعيل هذه المعارف في مواقف الحياة التي تصادفهم يوميا، الأمر الذي جعل خبراء التربية يفكرون في إعداد بناء الفعل البيداغوجي على مبادئ تركز على ما هو أنفع و أفيد بالنسبة إلى المتعلم

و قد ظهرت المقاربة بالكفاءات كرد فعل لبيداغوجيا المحتويات المثقلة بمعارف غير ضرورية للحياة، و لا تسمح لحاملها أن يتدبر أمره، في الحياة العلمية، وكذا لبيداغوجيا الأهداف التي تقدم المادة التعليمية التي لا تركز على تطبيق المعرفة المكتسبة في الحياة اليومية.

ج – 1 مزايا المقاربة بالكفاءات:

أ- تبني الطرق البيداغوجية النشطة والإبتكار: من المعروف أن أحسن الطرائق البيداغوجية هي تلك التي تجعل المتعلم محور العملية "التعليمية-التعلمية". والمقاربة بالكفاءات ليست معزولة عن ذلك، إذ أنها تعمل على إقحام التلميذ في أنشطة ذات معنى بالنسبة إليه، منها على سبيل المثال "إنجاز المشاريع وحل المشكلات". ويتم ذلك إما بشكل فردي أو جماعي.

- ب- تحفيز المتعلمين (المتكويين) على العمل: يترتب عن تبني الطرق البيداغوجية النشطة، تولد الدافع للعمل لدى المتعلم، فتخف أو تزول كثير من حالات عدم انضباط التلاميذ في القسم. ذلك لأن كل واحد منهم سوف يكلف بمهمة تناسب وثيرة عمله، وتتماشى وميوله واهتمامه.
- ج- تنمية المهارات وإكساب الاتجاهات، الميول والسلوكات الجديدة : تعمل المقاربة بالكفاءات على تنمية قدرات المتعلم العقلية (المعرفية) ، العاطفية (الانفعالية) و"النفسية-الحركية"، وقد تتحقق منفردة أو متجمعة.
- د- عدم إهمال المحتويات (المضامين): إن المقاربة بالكفاءات لا تعني استبعاد المضامين، وإنما سيكون إدراجها في إطار ما ينجزه المتعلم لتنمية كفاءاته، كما هو الحال أثناء إنجاز المشروع مثلا.
- هـ- اعتبارها معيارا للنجاح المدرسي: تعتبر المقاربة بالكفاءات أحسن دليل على أن الجهود المبذولة من أجل التكوين توتي ثمارها وذلك لأخذها الفروق الفردية بعين الاعتبار.

المحاضرة الحادية عشرة:

ج - 2 مبادئ المقاربة بالكفاءات

- تقوم بيداغوجية المقاربة بالكفاءات على جملة من المبادئ نذكر منها:
- * مبدأ البناء : أي استرجاع التلميذ لمعلوماته السابقة، قصد ربطها بمكتسباته الجديدة وحفظها في ذاكرته الطويلة
 - * مبدأ التطبيق : يعني ممارسة الكفاءة بغرض التحكم فيها. بما أن الكفاءات تعرف عند البعض على أنها القدرة على التصرف في وضعية ما ، حيث يكون التلميذ نشطا في تعلمه.
 - * مبدأ التكرار : أي تكليف المتعلم بنفس المهام الإدماجية عدة مرات، قصد الوصول به إلى الاكتساب المعمم للكفاءات والمحتويات.
 - * مبدأ الإدماج : يسمح الإدماج بممارسة الكفاءة عندما تقرر بأخرى .كما يتيح للمتعم التمييز بين مكونات الكفاءة والمحتويات، ليدرك الغرض من تعلمه.
 - * مبدأ الترابط : يسمح هذا المبدأ لكل من المعلم والمتعلم بالربط بين أنشطة التعليم وأنشطة التعلم وأنشطة التقويم التي ترمي كلها إلى تنمية الكفاءة.

3-3 تصنيف وتنظيم الكفاءات:

- هو تصنيف يمكن من تنظيم الكفاءات في تدرج منسجم على المراحل المتعددة لبناء التعلّات، ومن التعرف أكثر على طبيعة النشاطات التي يمكن أن تقوم بيناتها، ومن ترشيد مسار التعليم والتعلم.
- أ .**كفاءات ذات طابع تواصلي**: الكفاءة ذات الطابع التواصلي تعني كل ميادين التواصل والتعبير والتبادل الشفهي وغير الشفهي فاللغات: العربية، الأمازيغية، والأجنبية، ومختلف اللغات التعبيرية إنما تعتبر وسائط لتنمية الكفاءات ذات الطابع التواصلي.
- واللغة العربية هي المفتاح الأول الذي يجب أن يمتلكه المتعلم ليتمكن من الوصول إلى مختلف ميادين التعلم. فهي ليست المادة التعليمية التي تحمل التعلّات فحسب، بل هي أيضا وسيلة نسج وصيانة علاقات منسجمة مع محيطها؛ وهي بهذه الصفة تكون الكفاءة العرضية القاعدية الأولى.
- ب . **كفاءات ذات طابع منهجي**: وهي كفاءات تتكون من قدرات ومعارف إجرائية تهدف إلى تجنيد القدرات لتطبيق الإجراءات في حل وضعيات مشكلة، وتكييف وإعداد إجراءات جديدة قصد حل وضعيات مشكلة جديدة لم يسبق حدوثها.
- ج .**كفاءات ذات طابع معرفي**: وهي عبارة عن مجموع الكفاءات القاعدية المرتبطة بمختلف المعارف التي يمكن تجنيدها كموارد في تنمية الكفاءات.
- د .**كفاءات ذات طابع اجتماعي (الجماعية والشخصية)**: وهي مجموع الكفاءات الإدماجية التي في إمكانها أن تجند الموارد الشخصية و/أو الجماعية للفوج حول تحقيق مشروع.
- ونشير إلى أن هذه الكفاءات من مختلف الطبائع لم تفصل هنا إلا على سبيل العرض ومنهجية التقديم، ولكنها

في الحقيقة تتفاعل وتتكامل في النشاطات التي تستخدمها بدرجات مختلفة، مع غالبية إحداها على الأخرى.

المحاضرة الثانية عشرة:

IV. هيكل المنظومة وتنظيم المسارات والتعليم

تشرف على المنظومة التربوية ثلاثة قطاعات: التربية الوطنية، التعليم والتكوين المهنيين، التعليم العالي والبحث العلمي.

تتكون المنظومة التربوية بجزأها العمومي والخاص التي تشرف عليها الوزارة المكلفة بالتربية الوطنية من:

التربية ما قبل التمدرس: ومدته ثلاث سنوات، منها السنة الأخيرة مخصصة للتعليم التحضيري، وينص القانون التوجيهي على أن هذا التعليم ليس إجباريا، لكن الدولة تلتزم بتطوير التربية التحضيرية منه وتعميمه بمساهمة المؤسسات العمومية والجماعات المحلية والجمعيات، والأشخاص الطبيعيين والمعنويين الخاضعين للقانون العام.

-مرحلة التعليم الإلزامي، ومدتها تسع سنوات، 5 سنوات للابتدائي و 4 سنوات للمتوسط

-مرحلة التعليم الثانوي العام والتكنولوجي: ومدته ثلاث (3) سنوات، وهو يعد للتعليم الجامعي.

1- تنظيم التعليم:

1.1- التربية ما قبل التمدرس

إن التكفل بالتربية ما قبل التمدرس وتعميمها التدريجي لفائدة كل الأطفال، -خاصة المحرومين منهم- لعامل أساسي لديمقراطية التربية. الديمقراطية المعترف بها والمؤكدة كحق يضمنه دستوريا القانون التوجيهي المؤرخ في 23 يناير 2008، والاتفاقية الدولية لحقوق الطفل.

ويؤكد علم النفس المعرفي، وعلم النفس الطفل أن التربية ما قبل التمدرس تتميز عن التمدرس تنظيما وعملا، وفي مستوى الأهداف والبيداغوجيا، فالتربية ما قبل التمدرس تهدف أساسا إلى تنشئة الطفل اجتماعيا وتحضيره إلى المدرسة، وهدفها مساعدة الطفل على النمو السليم، وعلى استقلالية، واكتساب مواقف وكفاءات تمكنه من بناء التعلّات الأساسية.

وهي تعتمد على قدرة التلميذ على التقليد والإبداع، وعلى متعة الحركة واللعب. إنها توفر فرص تحريك الرغبة في التعلم وتنويع الخبرات وإثراء فهمه. إنها تهتم بوتيرة تطوره ونموه. وتوفر التربية ما قبل التمدرس للطفل وضعيات تمكنه من:

_ بناء أفعال حركية أساسية مثل: الحركة، التوازن، استعمال الأشياء، رميها أو تلقفها. ولا ننسى أن ألعاب الأطفال الصغار هي البوادر الأولى للتعلم؛

_ تحقيق تربية صحية قاعدية: غسل اليدين، غسل الأسنان بالفرشاة، الحفاظ على نظافة أشيائه، تحقيق تربية اجتماعية، إدراج القواعد الأولى لهذه الأفعال الحركية، احترام الغير، التعاون ضمن المجموعة.

_ اكتشاف أن العالم لا يقتصر على الأشياء اليومية، وأن الكتب والوثائق تفتح أبواب العالم البعيد؛ تجاوز التجربة الشخصية، التعجب والتساؤل عند اكتشاف الأشياء الجديدة.

_ استعمال الأشياء، تحويلها، تسلسلها، ترتيبها، وتمييز نوعيتها.

2-1 التعليم الأساسي

مدته تسع سنوات، ويتكون من التعليم الابتدائي (5 سنوات) والتعليم المتوسط (4 سنوات).
التعليم الابتدائي: ويهدف إلى تنمية كفاءات التلميذ القاعدية في ميادين التعبير الشفهي والكتابي، القراءة، الرياضيات، العلوم، التربية الخلقية والمدنية والدينية. ويمكن التعليم الابتدائي التلميذ من الحصول على تربية ملائمة، وتوسيع إدراكه لجسمه، وللزمان والمكان، والأشياء، وتنمية ذكائه وشعوره، ومهاراته اليدوية والجسمية والفنية. كما يمكن أيضا من الاكتساب التدريجي للمعارف المنهجية، ويحضر لمتابعة الدراسة المتوسطة في ظروف حسنة.

يتم التعليم الابتدائي في المدرسة الابتدائية التي تعتبر المؤسسة القاعدية لكل المنظومة التربوية الوطنية. ينبغي تصنيف المكانة القانونية لهذه المؤسسة وفق مهامها ودورها الأساسي في المجتمع عامة، وفي المنظومة التربوية خاصة. لا بد أن تتوفر لدى المدرسة الابتدائية الإمكانيات الضرورية لأداء مهمتها، وإعداد مشروعها. التعليم الابتدائي منظم في ثلاثة أطوار: الأول هو طور الإيقاظ والتعليم الأولي (سنتان)، الثاني هو طور التعميق (سنتان)، والثالث هو طور التحكم في التعلّمات الأساسية سنة (واحدة).

¶ الطور الأول من التعليم الابتدائي أو مرحلة الإيقاظ والتعليم الأولي :

يعمل هذا الطور على شحن التلميذ بالرغبة في التعلّم والمعرفة، ينبغي أن يمكنه من البناء التدريجي لتعلّماته الأساسية عن طريق:

-التحكم في اللغة العربية المتواجدة في قلب التعلّمات بالتعبير الشفهي، والقراءة والكتابة. وتشكل كفاءة عرضية أساسية تبني تدريجيا اعتمادا على كل المواد.

-بناء المفاهيم الأساسية للمكان والزمان.

-المكتسبات المنهجية التي تكون قطبا آخر من الكفاءات العرضية الأساسية للمرحلة. وتكتمل هذه الكفاءات العرضية لمختلف المواد بكفاءات تشمل في الوقت نفسه المعارف والطرائق الخاصة بكل مجال من المواد، مثل حل المشكلات، التعداد، معرفة الأشكال والعلاقات الفضائية، اكتشاف عالم الحيوان والنبات، والأشياء التقنية البسيطة،... الخ.

إن عدم التحكم في اللغة (التعبير الشفهي، القراءة، التعبير الكتابي) والرياضيات (معرفة مختلف أشكال البرهان، المعرفة الرقمية، التحكم في آليات العملية الحسابية) يمكن أن يعيق مواصلة التمدرس، فلا بد إذن من اللجوء إلى بيداغوجيا الدعم والمعالجة.

¶ الطور الثاني أو طور تعميق التعلّمات الأساسية:

إن تعميق التحكم في اللغة العربية عن طريق التعبير الشفهي، وفهم المنطوق والمكتوب، والكتابة يشكل قطبا أساسيا لتعلّمات المرحلة. كما يعني هذا التعمق أيضا مجالات المواد الأخرى (التربية الرياضية والعلمية والتقنية، والتربية الإسلامية والتربية المدنية، ومبادئ اللغات الأجنبية... الخ).

¶ الطور الثالث أو طور التحكم في اللغات الأساسية:

إن تعزيز التعلّمات الأساسية – خاصة التحكم في القراءة والكتابة والتعبير الشفهي باللغة العربية، وفي المعارف المندرجة في مجالات مواد أخرى كالتربية الرياضية والعلمية والتقنية، والتربية الإسلامية والتربية المدنية – تشكل الهدف الرئيس للمرحلة، والذي يمكن بوساطة كفاءات ختامية واضحة من إجراء تقويم للتعليم الابتدائي، لذا من الضروري أن يبلغ المتعلم في نهاية هذه المرحلة درجة من التحكم في اللغات الأساسية تبعده نهائيا عن الأمية.

ولا شك أن وضع جهاز للمعالجة البيداغوجي طوال هذه المرحلة سيسهل الانتقال إلى المرحلة المتوسطة، لأنه لا ينبغي أن يشكل هذا الانتقال مرحلة للتسرب المدرسي في التعليم الإلزامي، ولا سببا للاستعداد المبكر للامتحان.

المحاضرة الثالثة عشرة:

التعليم المتوسط :

ويشكل المرحلة الأخيرة من التعليم الإلزامي، وله غاياته الخاصة، ويهدف إلى جعل كل تلميذ يتحكم في قاعدة غير قابلة للتقليص من الكفاءات التربوية والثقافية والتأهيلية التي تمكنه من مواصلة الدراسة والتكوين بعد التعليم الإلزامي، أو الاندماج في الحياة العملية. ولا ينبغي اعتبار التعليم المتوسط على أنه مرحلة تحضيرية للتعليم الثانوي فقط.

يتم هذا التعليم في مؤسسة التعليم المتوسط (المتوسطة)، التي عليها إعداد مشروعها _ مشروع المؤسسة الذي يحدد النشاطات البيداغوجية للمؤسسة، وكيفيات تنفيذها وتقويمها.

تجزأ سنوات التعليم المتوسط الأربع إلى ثلاثة أطوار تتميز بأهداف محددة:

¶ **الطور الأول أو طور التجانس والتكيف:** ويمثل السنة الأولى، سنة ترسيخ المكتسبات، والتجانس والتكيف مع تعليم يتميز باعتماده على المادة المستقلة أكثر، وبإدراج اللغة الأجنبية الثانية.

¶ **الطور الثاني أو طور الدعم والتعميق،** ويمثل السنتين الثانية والثالثة، ويخصص لدعم الكفاءات ورفع المستوى الثقافي والعلمي والتكنولوجي.

¶ **الطور الثالث أو طور التعميق والتوجيه،** ويمثل السنة الرابعة، حيث - بالإضافة إلى تعميق وتنمية التعلّات في مختلف المواد - يتم فيها تحضير توجيه التلاميذ نحو شعب التعليم ما بعد الإلزامي أو الحياة العملية، وذلك بالناية والمتابعة البيداغوجية وبنشاطات يغلب عليها العمل التطبيقي. ويتوج التعليم الإلزامي بشهادة التعليم المتوسط.

1-3 التعليم الثانوي

يمثل التعليم الثانوي في المسار الدراسي مرحلة التنوع، والتوجيه والتحضير للتعليم العالي أو للحياة المهنية.

وعليه، من المهم تزويد كل تلميذ في نهاية مساره بمؤهلات مؤكدة تمكنه من مساهمة نشطة في المجتمع، ولذا

فإن تنمية ثقافة مشتركة أساسية تكتسي أهمية بالغة، وتساهم - رغم أن محتويات التعليم مختلفة - في تحديد

التخصص التدريجي في مجال من المجالات.

وتشير النصوص الرسمية إلى أن المرحلة ما بعد التعليم الإلزامي تتكون من ثلاثة محاور متكاملة بغايات

مختلفة، وهي:

التعليم الثانوي العام والتكنولوجي الذي يحضر للتعليم الجامعي، التعليم المهني، التكوين المهني الذي يكون لعالم الشغل.

فالأول تحت وصاية وزارة التربية الوطنية، والثاني والثالث تحت وصاية وزارة التعليم والتكوين المهنيين.

وتشير التوجهات العالمية في هذا المجال إلى بعض الاتجاهات المهيكلة، من بينها العلاقات بين أنواع المنظومات

التربوية والتحويلات الاقتصادية، وكذا تحسين وتوسيع النوعية في كنف احترام مبدأ تساوي الفرص.

2- تنظيم التعليم الثانوي العام والتكنولوجي

1-2 مهام التعليم ما بعد الإلزامي:

- تحضير التلاميذ لمواصلة الدراسات الجامعية، وذلك بتنمية القدرات التي تمكن من اكتساب المعارف

وإدماجها، وتركز على قدرة التحليل والتقويم والحكم.

- إيصال التلاميذ إلى استقلالية الحكم.

- تعزيز الشعور بالانتماء إلى أمة وحضارة عمرها آلاف السنين.

- تنمية وتعزيز القيم الروحية الأصيلة للمجتمع الجزائري، الموسومة بالتسامح والعدل واحترام النفس والغير.

- ترسيخ وتنمية حب العمل، والدقة وحب الإتقان.

- تنمية روح النقد، واحترام البيئة والملكية العمومية والخاصة.

المحاضرة الرابعة عشرة:

2-2 الأهداف البيداغوجية للتعليم ما بعد الإلزامي

أ_ أهداف التربية العامة:

-إيقاظ الشخصية: الفضول، الفكر النقدي، الإبداع، الاستقلالية.
-التنشئة الاجتماعية: التعاون، التواصل، المشاركة النشطة بتشجيع الإنتاج الفردي والجماعي بكل أشكاله، خاصة الإنتاج الإبداعي.
-تعلم النقاش الحجاجي حيث يصبح القسم والمؤسسة مكانا للاكتشاف التدريجي والممارسة المسؤولة للديمقراطية ومتطلباتها.
_ اكتساب ثقافة عامة، ومعارف أساسية مندمجة بقوة ويمكن تجنيدها من أجل تعلم كيفية التعلم باجتناح التعلم الموسوعي.

ب. أهداف منهجية:

-الطرائق العامة للعمل: العمل الفردي، العمل الجماعي، إجراء تحقيق، المشروع، التوثيق.
-الطرائق الخاصة بالمواد.

ج. أهداف التحكم في مختلف اللغات:

-التحكم في اللغة العربية.
-تعلم اللغة الأمازيغية والتحكم فيها.
-التحكم في لغة الرياضيات.
-التحكم في لغتين أجنبيتين على الأقل.
-التحكم في اللغات الفنية والمعلوماتية.

د. أهداف التكوين العلمي والتكنولوجي:

-تنمية الفضول وحب الاستكشاف العلمي، وروح الإبداع والمبادرة.
-فهم الطرائق العلمية.
-الاستعانة بمقاربات تجريبية لتأكيد الفرضيات.
-استعمال لغة بسيطة ودقيقة لشرح الأعمال وتقويمها.

يجب أن تمكن المعارف المكتسبة في المرحلة الثانوية في جميع المواد من تنمية الإحساس بمعنى الجهد، والنزاهة الفكرية، واهتمام التلاميذ وفضولهم. ولذا، تشارك كل التعلّيمات في تكوين المواطن، لأن التلاميذ يمارسون عادات فكرية عليا، مثل التحليل، التلخيص، وضع الإشكاليات، إعداد فرضيات، النقد...

2-3 الهيكلة البيداغوجية:

ينظم التعليم الثانوي في جذعين مشتركين، مدة كل منهما سنة دراسية واحدة، ثم يتفرعان إلى شعب كما يلي:

أ- جذع مشترك آداب: ويتفرع بدوره في السنة الثانية والسنة الثالثة ثانوي إلى شعبتين:

-لغات أجنبية و آداب وفلسفة

ب- جذع مشترك علوم وتكنولوجيا: ويتفرع بدوره في السنة الثانية والثالثة ثانوي إلى 4 شعب:

-رياضيات.

-تسيير واقتصاد.

-علوم تجريبية.

-تقني رياضي بأربعة اختيارات: هندسة كهربائية، هندسة مدنية، هندسة ميكانيكية، هندسة الطرائق .

V- مجالات المواد: مرحلة نحو المنهاج.

1. العلوم الاجتماعية الإنسانية:

إن التغييرات العميقة التي عرفتها الساحة الوطنية والعالمية تدعو العلوم الاجتماعية والإنسانية إلى تحمل مسؤولية أداء مهمتها الأساسية، أي تحويل الفرد إلى شخص اجتماعي متوازن وناجع. والعلوم الاجتماعية والإنسانية في المنظومة التربوية الجزائرية مطالبة برفع غاياتها وأهدافها إلى مستوى يمكنها من رفع التحدي الذي يفرضه - على المستوى الداخلي - تعدد الأحزاب، والانتقال إلى اقتصاد السوق،

وضرورة العناية بالإخلاص للوطن وحبه، والمواطنة. كما يفرضه على المستوى الخارجي كل من التوجه الحتمي نحو العولمة من جهة، والتحولات التي أحدثتها وسائل الإعلام والاتصال من جهة أخرى.

1-1 دور العلوم الاجتماعية والإنسانية ومكانتها في المنظومة التربوية:

تسعى العلوم الاجتماعية والإنسانية -بمفهومها الحديث- إلى بناء نماذج تفكير لا تركز على الوصف والمعاناة، بل على البحث والاستقصاء قصد تنمية روح النقد والإبداع والابتكار لدى المتعلم. ومن أجل بلوغ هذا الهدف، فإن العلوم تتطلع إلى تحسين قدرات التلاميذ على ترشيد النشاطات والخبرات الإنسانية، وتقويمها قصد الاستفادة منها والتعامل بها.

وتقوم العلوم الاجتماعية والإنسانية بالتفسير والتحليل النقدي للتاريخ والجغرافيا، والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛ كما تعنى أيضا بمسائل الإنسان والوجود والكون، مع الاهتمام الدائم بالإتقان. إلى جانب ذلك، فهي تنمي معنى القيم الوطنية والإنسانية، وتثير الوعي بمسائل البيئة والمحيط.

ومن بين العلوم الاجتماعية والإنسانية نجد العلوم التالية:

- **التاريخ:** تخصص برامج التاريخ في مختلف الأطوار مكانة مرموقة للتاريخ الوطني، وذلك لكونه القالب الذي صنعت منه الهوية الجزائرية، والإطار الذي ما فتئت الأمة الجزائرية تتطور فيه. وعلى المتعلم أن يستلهم من ماضيه الوطني بشتى مظاهره، دون أن يفضل فترة تاريخية معينة عن أخرى. وفي هذا السياق، فعلى برامج التاريخ أن تكون المتعلم في إطار مبدأ الجنسية الجزائرية.
- **الجغرافيا:** تعنى برامج الجغرافيا عناية خاصة بجغرافيا الجزائر والمغرب العربي، وذلك قصد تحسيس

التلميذ بضرورة الحفاظ على موارد وطنه وبيئته، كما أنها تعمل على تكوين قابليته للفتح على العالم الذي يعيش فيه، والاستعداد لمجابهة التحديات في الحاضر والمستقبل.

إن تعليم الجغرافيا يهدف إلى تزويد التلميذ بالمعارف والمهارات التي تمكنه من الفهم السليم للفضاء الجغرافي، ومفهوم المسافة، والظواهر المتعلقة بالتوزيع الجغرافي.

• **الفلسفة:** من واجب المنظومة التربوية أن تعيد لتعليم الفلسفة في التعليم الثانوي العام والتكنولوجي مكانته، وتعطيه التناسق الذي ينبغي أن تكون عليه. ومن الضروري تحديد الأهداف المسندة إليه وشرحها، وتوجيه مضامينه المتنوعة نحو تعلم التفكير والنقد، والابتعاد عن تقديم معلومات مجردة يرهق التلاميذ أنفسهم في حفظها واسترجاعها يوم الامتحان.

ولا ينبغي أن تعلم التيارات الفلسفية القديمة منها والحديثة على شكل معارف مخزنة، بل ينبغي أن تقدم بطريقة تمكن التلميذ من فهم هذه التيارات في التسلسل التاريخي للفكر الإنساني بحثا عن الحقيقة، سالكين في ذلك طرقا عقلانية، ومجابهة نسبية الآراء والتصورات الفلسفية حول مسائل الإنسان والعالم.

المحاضرة الخامسة عشرة

2- العلوم والتكنولوجيا:

يجب أن نعنى بتعليم المواد العلمية والتكنولوجية عناية خاصة، وذلك بسبب انعكاسات العلوم والتكنولوجيا على تكوين الإنسان المعاصر وعلى تطور المجتمع.

1-2 غايات التعليم العلمي والتكنولوجي:

_ الإدراج المبكر لنشاطات الإيقاظ العلمي والتكنولوجي بهدف تعلم التلاميذ - منذ الصغر - الملاحظة، والاستدلال، والتجريب لبناء معرفة أولية حول أشياء طبيعية أو تقنية في الحياة اليومية.

_ تعليم الأطفال - من خلال التجربة والملاحظة البسيطة - المناقشة والتعليل والتعاون، وبعبارة أخرى تعلم ممارسة نقاش الأفكار مع احترام الغير والوقائع.

_ البناء التدريجي والجماعي للحقائق العلمية التي تشكل وسيلة لتعزيز التعلّيمات الأساسية من خلال امتلاك اللغة الرياضية واللغة العلمية والتكنولوجية.

تعلم كيفية إعداد نظام تصوري خاص بميدان من ميادين المعرفة، والتمفصل بين المواد، وذلك بنقل المعلومات المكتسبة بطريقة متفرقة إلى مفاهيم خاضعة للسلم العلمي. ولهذه النشاطات العلمية التصورية آثار طيبة:

- الانتقال من نقل واكتساب المعارف إلى تكوين الكفاءات العلمية التي تمكن الفرد من إيجاد استعمالات متنوعة للمعارف العلمية في الحياة المدرسية والاجتماعية والمهنية.

- الانتقال من المعارف إلى الفكر والقيم العلمية، ولا تقتصر مكتسبات التلاميذ على المبادئ، والنظريات، والقوانين... الخ، بل تأخذ بعدا اجتماعيا وإنسانيا.

2-2 الكفاءات العلمية والتكنولوجية:

أ- الخاصة بالتعليم الإلزامي:

على التلميذ في نهاية التعليم الإلزامي أن يكون مدركا ما يلي:

_ وجود وحدة تشكيل فيزيائية/كيميائية للمادة في الكائنات الحية وفي الكون، وأن الذرات تكون اللبنة الأساسية للعالم المادي، وأنها تتكامل لتكوين الجزيئات، وأنها تنتشر بالتفاعل الكيميائي.

_ أن الكائنات الحية تتكون من جزيئات تتكامل في وحدات تنظيمية أكبر حجما هي الخلايا. وتتميز الخلية أساسا بقدرة مزدوجة: التغذية باستعمال الطاقة الخارجية المتوفرة، والتكاثر بنقل برنامج وراثي.

_ أن حركة الطبيعة يسيره عدد صغير من القوانين الكونية والمفاهيم الموحدة، وأن استعمالها يتم بعدة تطبيقات، وأن بعضها قد ساهم بشكل فعال في تحسين ظروف حياتنا عبر التاريخ.

_ أن الكون، الأرض والكائنات الحية هي نتيجة المسار التاريخي عبر ملايين السنين المسجل في هيكل الكون عبر تطور المجرات والكواكب والنظام الشمسي، في التكوين الفيزيائي للكوكب وجغرافيته، وفي مختلف أشكال الأحياء، حيث تظهر من خلال تنوعها علاقات قرابة على مختلف المستويات؛

_ أن الأرض مشكلة بنشاط الإنسان، الذي يغير بيئته تغييرا عميقا باستغلال الموارد الطبيعية، وبالبحث والتحكم في موارد الطاقة، وإنتاج أشياء وهياكل تستجيب لحاجاتهم في الرفاهية والتنمية.

_ أن الكائنات الحية – بما فيها الإنسان – تشترك في مجموعة من الوظائف المنسقة (التغذية، الدورة الدموية، التكاثر، التنقل، الاتصال، التنسيق) والمكيفة لكل نوع في محيطه.

_ أن الصحة هي مظهر هذه الوظائف لجسمنا، والتي يجب أن تكون لنا عليها معرفة أولية؛ وهي كذلك نتيجة وراثتنا من جهة، وسيرتنا الاجتماعية واختيارنا الشخصية بقسط كبير، وأنها تتربى بأفعال مناسبة.

_ أن قوانين العلوم التجريبية معبر عنها بصيغ رياضية، وأن استغلالها يستعين بالتفكير المنطقي والأدوات الرياضية، مثل التناسب والنسبة المئوية، والدوال، وأشكال المسطح والفضاء. ويكون الحساب القاعدي في هذا الشأن ضروريا لحل المشكلات، وأن البرهان يؤدي إلى المعرفة.

ب- الخاصة بالتعليم الثانوي العام والتكنولوجي:

على التلميذ أن يتمكن من:

_ اعتبار دعم الثقافة العلمية والتكنولوجية – خاصة في الجذعين المشتركين – غاية هذا التعليم؛

_ التحكم في المسعى التجريبي، وبناء التمثلات العلمية للكون في الشعب العلمية والتكنولوجية تمكن من تعميق المفاهيم والطرائق الخاصة بالمواد، دون التقريط في امتيازات مقارنة التشارك الفوقي للمواد.

_ يجب أن يسعى تعليم العلوم والتكنولوجيا إلى تزويد المتعلم بالمعلومات والكفاءات التي تمكنه من مواصلة الدراسات العليا أو متابعة تكوين عال بنجاح في ميدان قريب من الشعبة التي درس فيها في التعليم الثانوي والتكنولوجي.

المحاضرة السادسة عشرة:

VI- الترتيبات الخاصة بالتقويم والضبط البيداغوجي .

1- التقويم في المناهج الجديدة:

يجب أن تكون النظرة الجديدة للتقويم منسجمة مع روح المناهج الجديدة، التي تعتبر منتوج التطور العالمي لعلوم التربية والتقنيات، نظرة تستعين بالمقاربات النظرية مثل النظرية المعرفية، البنوية، و البنوية الاجتماعية. وهذه المناهج المبنية على المقاربة بالكفاءات تحمل تصورا جديدا للعلاقة المعرفية وكيفية بنائها وتقويمها؛ مناهج تحمل مواقف جديدة وطرائق بيداغوجية جديدة: المقاربة التفاعلية والنسقية، التصور المنهجي الشامل، التركيز على المتعلم، المشروع البيداغوجي... الخ، لكن تطبيقها يقتضي تجديد مختلف الممارسات البيداغوجية وخطط التكوين.

يعتبر التقويم مظهرا أساسيا في إشكالية التعليم والتعلم، وذلك قصد إبراز إرادة التغيير الذي يضمن تربية نوعية، وتقليص حجم الفشل المدرسي.

1-1 مبادئ النظرة الجديدة:

يرتكز الجهاز الجديد للتقويم على المبادئ الآتية:

_ إعطاء دور نشيط للمتعمّل في تقويم مساراته واستراتيجياته التعليمية التي تنمي استقلالته وقدرات معرفته الفكرية.

_ تقييم الكفاءات ومكوناتها الفرعية.

_ توجيه الممارسات التقييمية نحو ضبط التعلّات بكل أنواعه:

* الضبط التفاعلي بإجراء استعلام مستمر بالتوازي مع التعلّات، وذلك قصد إجراء علاج أي.

* الضبط الارتجاعي باستهداف - أثناء التعلّم - الصعوبات المتكررة، وذلك قصد القيام بالتعدّيات الضرورية في أوقات معينة التي تنمي الكفاءات المستهدفة.

* الضبط الآني بالأخذ في الحسبان المعلومات المستقاة بفضل الملاحظة أثناء التعلّم، وذلك قصد تكييف التعلّات بحاجات التلاميذ الذين يعانون صعوبات، وبحاجات الذين يجدون سهولة في التعلّم.

_ البحث عن صيغ جديدة عند الانتقال من التقدير الكمي الذي تعبر عنه النقطة الممنوحة إلى تقدير نوعي يأخذ في الحسبان المستوى الذي بلغته الكفاءة.

_ تداول نتائج التقويم بين مختلف شركاء العملية التربوية، و بين المدرسة والأولياء، وينبغي أن تكون هذه العملية مبنية على قواعد مرنة، شفافة ومحفزة تشجع الحوار والتعاون. كما أن اختيار المضامين الواضحة وأدوات التواصل الحاملة لمعلومات بسيطة وذات دلالة، ينبغي أن تمكن من هيكلة وتنظيم أفضل للتبادلات الحاصلة بين مختلف الشركاء داخل المدرسة أولا، ثم بين المدرسة والأولياء ثانيا.

أ. نحو ممارسات جديدة للتقويم:

• يتم التقويم على شكل معالجة تهدف إلى الحكم على مجموعة في طور البناء، وتدمج مكونات الكفاءة: مفاهيمية (المعرفة)، إجرائية (مهارة)، واجتماعية وجدانية (آداب السلوك)، ثم يوضع كل هذا في سياقه انطلاقا من حل وضعية مشكلة تستخدم موارد خاصة بالمواد، وموارد عدة مواد متداخلة و موارد عدة مواد مشتركة.

• ينبغي أن تؤدي الممارسات التقييمية التي نعمل على تنميتها بالمدرس إلى جمع منتظم للمعلومات حول مستوى التحكم في الكفاءات المستهدفة، وذلك بغرض التكيف المستمر لتدخلاته ومساعدته مع الحاجات الشخصية للتلاميذ. ومن المهم أن تشرح درجات التحكم في الكفاءات حتى يكون توجيه جهود التعلّم ونشاطات التعليم واضحا وناجعا؛

• ينبغي أن يؤدي التقويم إلى إدراك التلميذ استراتيجيات تعلمه، وتقدير نجاعته، وتوقع الضبط والتصحيح الذي يجب القيام به على مستواه لتحقيق النجاح. كما ينبغي أيضا أن تشجع على تنمية محفزاته وتقدير الذات، وذلك بالتأثير الإيجابي على المعاني التي يعطيها لنجاعته الشخصية.

• ينبغي أن تضمن المعالجة نجاح الانتقال من تقويم موسوعي يركز على عملية الحفظ والاسترجاع، إلى تقويم يركز على العمليات المعرفية: تعلم كيفية التعميم، والتلخيص، الاستقراء، والنقد... الخ، تعلم كيفية التفكير، وكيفية التعلّم.

• ينبغي أن يستبدل التقويم الكمي الذي يؤخذ كنوع من العقاب، بممارسات تقييمية جديدة تعتمد على التقويم النوعي يكون دعماً لجهد التعلم. كما يجب أن توجه هذه الممارسات نحو الوعي بأن التقويم في القسم ليس غاية في حد ذاته، بل هو في خدمة التعلم. ولا بد من أن تبنى بشكل يضمن المساواة والعدل والشفافية، ويميز المحتويات والمقاييس المعتمدة بالانسجام والصرامة.

ب. مقارنة مزدوجة التفصيل

إنه تقويم لمسعى مزدوج التفصيل: إما التركيز على إنتاج التلميذ، فنشجع بذلك معايير النجاح، وإما التركيز على المسعى الذي اتبعه التلميذ فنشجع حينئذ معايير الإنجاز. وبهذا المنظور، فإن التقويم يكون للمنتوج والمسار المتبع معاً. فالمنتوج هو مستوى الكفاءة الذي بلغه التلميذ في الكفاءات العرضية وكفاءات المواد المستهدفة. أما المسار فهو الطريقة التي سلكها في تقدمه نحو التحكم، ثم نحو إدماج الكفاءة.

إن إدراج المعايير الأدنى ومعايير التحسن الوجيهة والدالة، والأحادية المعنى التي تفسرها مؤشرات دقيقة منسجمة وعادلة، ستتمكن من وضع معالم التدرج البيداغوجي، وستوجه بأكثر ضمان ورشد نشاطات التلميذ والمدرس معاً. ولا شك أن اللجوء إلى هذه المعايير لتقييم منتوج التلاميذ ومساراتهم في حل وضعيات مشكلة سيعزز دور والتزام كل من المعلم والتلميذ،

1-2 أساليب التقويم

يقوم التقويم على جمع معطيات حول التعلّيمات، وتحليلها، وتفسيرها قصد التمكن من اختيار الضبط التعديل المناسب، مع اعتماد أساليب تقييمية تجديدية لتكريس هذه النظرة الجديدة. وترتبط هذه الأساليب ارتباطاً بإعادة الاعتبار لمكانة " الخطأ " ، الذي سيغير لا محالة التمثل السلبي بالفهم الإيجابي ويربطه به. وتتمفصل الأساليب حول عدد من البناءات البيداغوجية:

- استغلال المحاولات والخطأ التي يقوم بها المتعلمون في تحديد وتنمية العمليات المعرفية وما وراء المعرفة.
_ تنويع الوضعيات التقييمية التي تثير وتنمي لدى المتعلم مواقف واستراتيجيات مكيّفة وفق ما يقتضيه حل المشكلات المطروحة.

_ إدراج المشروع البيداغوجي الفردي أو الجماعي (بوجه خاص) كأسلوب لإدماج الكفاءات التي تمكن من تنمية نشاطات التعلم. هذه النشاطات التي تتمحور حول مراكز الاهتمام الشخصي أو الجماعي. ويعطي تقديراً جامعاً عن روح المبادرة والفضول، والسبق والخيال، والعمل المستقل والتعاوني، وكذا عن التجنيد المدمج لكفاءات المادة والكفاءات العرضية.

- وضع آليات التقويم من التلاميذ، والتقويم الذاتي الذي يولد لدى المتعلم تصرفات نقدية ونقد الذات، وينمي كفاءاته المعرفية والعلاقاتية.